

منحة لمجموعة أبحاث التدخين في الأميركية الثلاثاء 19 كانون الثاني 2010

نالت مجموعة أبحاث التدخين في كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت منحة تناهز مئتي ألف دولار من المركز الدولي للبحوث الإنمائية - هيئة البحوث الدولية لمكافحة التبغ. وتهدف المنحة الى تمويل مشروع لدعم الحد من التدخين في لبنان عبر الأبحاث والنشر والتواصل في لبنان والمنطقة. وسيكون مقر المشروع في مركز الأبحاث السكانية في الكلية وقيادة البروفسورة ريماء نقاش التي شاركت من أيار إلى آب في العام الماضي في إجراء دراسة تقييمية لواقع تطبيق سياسات منع التدخين في الأماكن العامة. وقد مول المركز الدولي للبحوث الإنمائية هذا المشروع أيضاً.

وستسمح المنحة الجديدة بنشر نتائج أبحاث التدخين لتشجيعها في دفع تغيير السياسات وإظهار مضار التدخين (بما فيه النرجيلة) على الصحة وترجمة هذه الأبحاث وإقامة شبكة بحثية محلية حول التدخين واستحضار أوضاع الإثباتات على مضار التدخين. وسيحقّق المشروع النقاش الدائر حول التدخين ويدفعه الى مصاف الأولويات الوطنية. وسيساعد معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة على توزيع نتائج الأبحاث على صنّاع السياسات المحليين. وكان المعهد بالتعاون مع مجموعة أبحاث التدخين في الجامعة قد نظم محاضرة للدكتور غريغوري كونالي في نيسان 2008 حول العبء العالمي الناتج عن التدخين، نبّه فيها إلى أن مئة وخمسين ألف طفل لبناني قد يموتون قبل بلوغهم اذا لم يمنع التدخين في الأماكن العامة في لبنان. وفي الشهر التالي نال الأستاذ آلان شحاده من كلية الهندسة في الجامعة، والدكتور توماس ايسنبرغ من جامعة فيرجينيا، مع فريقيهما البحثيين، منحة بقيمة 8.2 مليون دولار من المعهد الوطني الأميركي للسرطان لدراسة تأثير تدخين النارجيلة على الصحة. وستسمح المنحة الجديدة لمجموعة أبحاث التدخين ببناء شبكة إقليمية من البحوث لتوسيع قاعدة المعلومات المثبتة عن مضار التدخين. وستساهم المجموعة في النقاشات حول أبحاث التدخين وستساهم في مشاريع بحثية مستقبلية وتدعمها.

وكانت مجموعة أبحاث التدخين في الجامعة تشكلت في العام 1999 بمنحة من مركز أبحاث التنمية الدولية - قسم أبحاث التدخين. وتضم هذه المجموعة خبراء يحملون اختصاصات مختلفة من بينها الطب والوبائيات والإحصاء الحيوي والسياسات الصحية والإدارة الصحية والكيمياء والهندسة. ومنذ تشكلت هذه المجموعة، نالت منحة من مركز أبحاث التنمية الدولية ومن مانحين آخرين لإجراء أبحاث حول وبائيات تدخين النارجيلة، ودراسات مكونات دخان التبغ السامة، ودراسة التأثير الطويل الأمد للتدخين، ودراسة انتشاره بين النساء في المنطقة، ومقارنة نظرة الأولاد والأهل الى التدخين، ومعرفة المعالم الحيوية لاستعماله، ووصف البيئة السياسية المحيطة بسياسات التدخين في لبنان.

ولقد سمحت الخبرات المتراكمة لمجموعة أبحاث التدخين بسد فراغ كبير في المعلومات الوبائية حول التدخين كما يتبيّن من كتاب نشره مركز أبحاث التنمية الدولية حول نتائج أبحاث المجموعة في وبائيات التدخين. كما ساهمت المجموعة بأبحاث قيّمة حول تدخين النارجيلة رفدت بها مذكرة إرشادية لمنظمة الصحة الدولية. كما ساهم أعضاء من المجموعة في مؤتمرات لمنظمة الصحة الدولية. وعيّن أحد أعضاء المجموعة وهو الدكتور غازي الزعترى، رئيس دائرة الباتولوجيا والطب المخبري في كلية الطب في الجامعة، رئيساً لمجموعة دراسة تنظيم المنتجات التبغية في

منظمة الصحة الدولية في تموز 2008. وكان قد تم تشكيل هذه المجموعة من قبل المدير العام للمنظمة في العام 2003 بهدف توفير الأبحاث العلمية الشاملة والمعلومات والتوصيات لدعم تنظيمات صناعة التبغ. وتتألف المجموعة من خبراء محليين ودوليين في تنظيم المنتجات وبرامج التوقف عن التدخين وصنع السياسات الصحية. كما عيّنت عدة أعضاء من المجموعة في اللجنة الوطنية اللبنانية لمكافحة التدخين.

الجدير بالذكر أن الجامعة الأميركية في بيروت أعلنت في أيار 2008 أن الحرم الجامعي قد أصبح منطقة حرة من التدخين بعد بادرة أطلقتها وأيدتها لجنة الصحة الجامعية، وبات ممنوعاً على الطلاب والأساتذة والموظفين والزوار التدخين إلا في أماكن قليلة ومحددة على الحرم الجامعي، وبهذا القرار تكون الجامعة الأميركية في بيروت من بين أولى الجامعات التي تمنع التدخين على حرمها في العالم العربي. وقد جاء ذلك القرار في ختام تحرك بدأ في تموز من العام 2000 حين قرر مجلس عمداء الجامعة اعتماد سياسة بحظر التدخين في كل مباني الحرم الجامعي، باستثناء المساكن الخاصة. وبعد ذلك، وبالنظر إلى مخاطر التدخين على المدخنين وعلى من هم بجوارهم، اتخذت إدارة الجامعة سلسلة من الإجراءات لرفع هذا الخطر. وفي أواخر أيار 2001 شهدت الجامعة حملة تزامنت مع اليوم العالمي للامتناع عن التدخين عُرض خلالها فيلم عن شركات التبغ. وفي تشرين الثاني من العام ذاته أقامت مجموعة أبحاث التدخين ندوة حول علاقة أبحاث التدخين بالسياسات المتبعة. وفي أيار 2003 أقامت المجموعة ندوة حول دور شركات التدخين في نشر الأمراض التجارية وأخرى حول التدخين في الدول النامية. وتتابع المؤتمرات والندوات في الأعوام التالية. وأقيمت في العام 2007 مسابقة لتصميم شعار (لوغو) بعنوان "الحرم الجامعي خالٍ من التدخين". وأقيمت في ذلك العام جلسات مجانية لمساعدة أفراد أسرة الجامعة للإقلاع عن التدخين.